وان انك لا تشعر به فلا تدري من عملك فكنت اشد بها خافا فبالله نرتقي برانوي
نعوذ بالله من سخط الله واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به وانظر لنفسك ايها
الانسان وتدبر حال الخلق بين يدي الملك المقتدر وتفكر في قول الله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فواحد يخرج من قبره
فاذا البراق على رأسه والحلل بين يديه فيلبس الحلل ويوضع التاج على راسه
ويركب الى جنات النعيم لا يخلى من عزه وكرامته ان يمشي الى الجنة على قدميه
وآخر يخرج من قبره والزبانية قد احاطت به والاغلال والانكال وكرامته
قد لبسها والعذاب والخزي والهوان قد حل به لا يخلى ان يمشي على قدميه
من هوانه بل يسحب الى سواء الجحيم على وجهه نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه
الذي لا طاقة لنا به ثم الطامة الكبرى والمصيبة الكبرى الخلود في النار
اذ لو كان عذابا منقطعا لكان الامر هينا ولكن الشان في الخلود فاي قلب
يحتمل هذا واي نفس تصبر على هذا كما ذكر عن عيسى عليه السلام انه
قال ذكر النار يقطع قلوب الخائفين وذكر عن حامد اللفاف انه قال اذا
صعدت الملائكة بروح العبد المؤمن وهو قد مات على الاسلام تتعجب منه ملائكة
السموات السبع ويقولون كيف نجا هذا العبد من دنيا قد فسد فيها خيارنا والعجب
ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا وذكر عن سفيان الثوري
انه بكى يوما فقيل له بكاؤك هذا على الذنوب فاخذ تبنة من الارض وقال

الذنوب اهون على الله من هذا وانما اخاف ان يسلبني الاسلام فاموت
على الكفر والعياذ بالله من ذلك لانه ما امن احد على دينه الاسلام ولقد
بكينا قبل اليوم على الذنوب ونحن نبكي الآن على الاسلام لانه اعظم ما
الانسان ان يكون طول حياته على الاسلام ويختلف الى المساجد ويصوم
ويعبد الله ويفعل جميع الخيرات وهو في الحقيقة من الخاسرين فالواجب
على كل انسان ان يدعو الله تعالى بجميل العافية فان اكثر ما يخاف ذهاب
الايمان عند الموت في حال النزاع كما ذكر ان رجلا سال القاضي
فقال له هل من ذنب ينزع الايمان من العبد فقال نعم ثلاثة من كن فيه
الاول ان لا يحمد الله ولا يشكره على ما اكرمه به ومن عليه من الايمان والاسلام
حين جعله مؤمنا مسلما والثاني ان يكون امنا على نفسه غير خائف على
ان يسلب عنه الاسلام والثالث ان يظلم احدا من الانام وذكر عن بعض
العلماء الله قال لبعض اخوانه اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار
فلا تامن على نفسك ان تكون منهم فان الامر على الخطر ولا تدري ماذا يكون
من امرك ولا من عاقبتك ولا بماذا يختم لك ولا تعرف ما سبق لك في علم
الغيب ولا تغتر بصفوات الاوقات فان تحتها غوامض الافات ولا تغتر
بالنعم فان تحتها الوان النقم زين الله ابليس بانواع عصمته وهو عنده في جفا
لعنته وزين بلعام بانواع ولايته وهو عنده في كائن عداوته وذكر عن علي